

التناول الإعلامي لمنافسات كأس إفريقيا للأمم العشرين لكرة اليد المقامة بالمغرب من خلال الصحافة الرياضية المكتوبة دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي

د.نبيل صالح وايفي / أ.موفق صالح / أ.ألاوسين سليمان جامعة الجزائر3

مقدمة وإشكالية الدراسة:

يلعب الإعلام دوراً هاماً في عملية التنشئة والتطبيع والنمو الإجتماعي للفرد بصفة عامة، وبفضل وسائل الإتصال الحديثة التي قربت بين مشارق الأرض ومغاربها وشمالها وجنوبها، أصبح أي جزء من العالم يتأثر بأي جزء آخر ويستجيب له، ولا يتيسر الإطاحة بهذا إلا عن طريق وسائل الإعلام. ولقد ظهر خلال العقود القليلة الماضية إسهامات الإعلام في مختلف ميادين الإعلام وأصبحت رسائله المختلفة أكثر تطوراً وملائمة من خلال بؤرة الاتصالات والمعلومات التي ازدهرت على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، ولعل الصحافة المكتوبة واحدة من أهم وسائل الإعلام في المجتمع كونها تمثل عنصر جذب واستقطاب للنشء فيهم بفعالية وذلك في تثقيفهم وإكسابهم المهارات والمعلومات العلمية والفنية والرياضية فيصبحون أكبر قدرة على تحقيق قدرا من النمو المتكامل. وأصبحت الصحافة في وقتنا الحاضر بحق ولما ينشر من مضمون سلاح فعال في تكوين الرأي العام وتوجيهه، ومن بين العوامل التي ساهمت في دفع الإعلام الرياضي في الجزائر إلى الأمام هي تلك المواعيد الرياضية الكبرى، فاحتضان الجزائر لألعاب البحر الأبيض المتوسط كان دفعة قوية وانتصار المنتخب الجزائري على نظيره الألماني في كأس العالم 1982 كان دفعة أخرى، كل هذه النتائج أضافت للصحافة الرياضية جرعات أوكسجين وذلك من خلال تناولها لمختلف التظاهرات الرياضية، وشاركت الجزائر خلال السنوات القليلة الماضية في العديد من المناسبات والأحداث الرياضية، واحتضنت العديد منها أيضا، منها على سبيل المثال لا الحصر الألعاب العربية العاشرة لسنة 2004 ودورة الألعاب الإفريقية التاسعة لسنة 2007، كما كان آخر مشاركتها ما نال النتائج الإيجابية المنافسات التي احتضنتها المغرب لكأس إفريقيا لكرة اليد ذكور وإناث لطبعتها العشرين، هذه الأخيرة التي شهدت تنظيمها من 11 إلى 20 جانفي 2012، والتي احتل فيها المنتخب الوطني ذكور المرتبة الثانية بعد إنهزامه ضد تونس، بحيث كانت هذه النتائج الأحسن لهذه الرياضة منذ ما يقارب العشرين سنة، وحظيت الصحافة المكتوبة باهتمام القارئ لها من خلال التغطية اليومية لمختلف المقابلات، ومن بين الصحف التي أولت اهتماما بهذا الحدث الرياضي نجد صحيفة الشروق اليومي والتي كغيرها من الصحف الإخبارية الأخرى خصصت صفحات للحدث الرياضي، فحجم كأس إفريقيا لكرة اليد ونتائج المنتخب الوطني أدى بجميع المسؤولين على مختلف الوسائل الإعلامية السابقة إلى تجسيد خطة عمل تمكنهم من التطرق للمنافسات التي أجريت في هذه التظاهرة بشيء من التفصيل، فكل

هذا الإهتمام من قبل هؤلاء الصحفيين بصفة عامة، وصحافيين جريدة الشروق بصفة خاصة جعل هذه المنافسة الرياضية أهم التظاهرات الرياضية في القارة، وإنطلاقا من أهمية الصحف كوسيلة إعلامية لها تأثيرها المباشر في تشكيل الرأي العام إرتأينا معرفة الإهتمام من خلال التداول الإعلامي الذي أولته جريدة الشروق اليومي لحدث رياضي بارز في القارة الإفريقية كان بحجم كأس إفريقيا لكرة اليد، ومن خلال هذا الطرح إرتسمت لدينا هذه الإشكالية والتي نصوغها على الشكل التالي: كيف عالجت جريدة الشروق اليومي تظاهرة كأس إفريقيا لكرة اليد المنظمة في المغرب من 11 إلى 20 جانفي 2012؟

وضمن هذه الإشكالية تدرج مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تخص الشكل و المحتوى ، وهي كالتالي :

- ماهي المواضيع التي وردت في تغطية الجريدة للتظاهرة الإفريقية المنظمة في المغرب؟
 - هل أكتفت الجريدة في تحاليلها وتعاليقها على النتائج التي حققها المنتخب الجزائري والمنتخبات الإفريقية الأخرى المشاركة فقط أم تعدى الأمر إلى تسليط الضوء على الجانب التنظيمي للتظاهرة؟

- ماهي أنواع الفئات التي خصتها الجريدة بتغطية أوسع في تحاليلها وتعاليقها ؟

فرضيات البحث:

تعرف الفرضية على أنها "ذلك الحل المسبق لإشكالية البحث " (1).

ومن خلال هذا التعريف نقترح فرضية عامة وفرضيات جزئية وهي كما يلي:

1 - الفرضية العامة:

❖ من المتوقع أن يؤثر عامل تنظيم الألعاب الإفريقية في نسختها العشرين في المغرب دون غيرها في أفراد الجريدة لتغطية هامة للحدث الرياضي القاري.

2 - الفرضيات الجزئية:

❖ من المحتمل أن تكون تغطية المواضيع الخاصة بخصوص الرياضيين الجزائريين ونتائجهم المسجلة في المنافسات أكثر من تلك التي حققها منافسوهم الأفاقة.

❖ نقص الجانب التنظيمي في احتضان مثل هذه المنافسات القارية تجعل الجريدة تولي أهمية للجهود الترتيبية قبل وأثناء وبعد المنافسات في تحاليلها.

❖ ستولي الجريدة في معالجتها للحدث اهتماما خاصا بمقابلات المنتخبات الرجالية أكثر من الإناث.

منهج البحث المتبع:

فيما يخص المنهج المتبع في الدراسة فقد تعددت تعاريف البحوث العلمية، إلا أن التعريف الأكثر إستخداماً هو ذلك التعريف الذي يشير إلى أن البحوث العلمية هي " التقصي المنظم بإتباع أساليب و مناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو إضافة الجديد لها " (1).

و لذلك فإنه يتعين على كل باحث أن يختار المنهج أو الأسلوب المعين لتحديد مشكلته التي هو بصدد دراستها و كلما تمكن الباحث من التحكم في المنهج تمكن من التحكم في دراسته.

و عليه تدرج دراستنا ضمن البحوث الوصفية التحليلية التي يعرفها هويتني " بأنها التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع " (2).

ويتميز الأسلوب الوصفي بأنه يقرب الباحث من الواقع حيث يدرس الظاهرة كما هي على أرض الواقع و يصفها بشكل دقيق، أما بتعبير كمي حول خصائص و سمات الواقعة أو بأسلوب كفي، و قد إرتبط هذا الأسلوب بالظواهر الإنسانية كدراسة سلوك الأطفال و السلوك الإداري (3)

وفي إطار هذا النوع من الدراسات إعتدنا المنهج المسحي لإعتبرات طبيعة الدراسة و متطلباتها، حيث يعتبر المنهج المسحي من المناهج المستخدمة في الدراسات الإعلامية خاصة الوصفية، " لكونه جهداً علمياً منظماً يساعد في الحصول على المعلومات و الخصائص التي تتعلق بالظاهرة " (4)

وعليه فهو المنهج الملائم لدراستنا الوصفية الذي سيمكننا من الإجابة على مشكلة الدراسة و تساؤلاتها وفي إطار نفس السياق يعرف " محمد عبد الحميد " منهج المسح بقوله: " يعتبر منهج المسح SURVEY من أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية بصفة عامة (...). ذلك أن المنهج يستهدف تسجيل و تحليل و تفسير الظاهرة في وضعها الراهن، بعد جمع البيانات اللازمة و الكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات، و مصدرها و طرق الحصول عليها " (1).

و يذهب الباحث " محمد زيان عمر " إلى حد إعتبار الدراسات الوصفية و المنهج المسحي شيئاً متطابقان لا يمكن الفصل بينهما، حيث يقول في هذا الشأن " تعتبر الدراسة الوصفية دراسات مسحية في أساسها بل أن كثيراً من المهتمين بمناهج البحث يعتبر أي دراسة مسحية دراسة وصفية " (2). إضافة إلى المنهج المسحي الذي إعتد عليه الباحث في دراسته فقد قام الباحث بالاعتماد على المنهج التاريخي الذي فرضته طبيعة الدراسة و عليه تم إستخدام المنهج المسحي و التاريخي في دراستنا.

(1) - محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتاب، ط 1، القاهرة، 1993، ص122.

(2) - محمد زيان عمر، البحث العلمي مناهجه و تقنياته، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 4، الجزائر، ص118.

و يعرف صلاح مصطفى الفوال المنهج التاريخي بأنه " سرد الأحداث و تطورها في فترة ممتدة عبر الزمن بالماضي، و يتناول الأحداث و الوقائع التي حدثت في الماضي بالعرض و التحليل، و طبعاً هذا يتم في إطار محاولة فهم مشكلة راهنة حتى يمكن حلها الحل المناسب " (3). وهذا ما نستطيع معرفته من خلال اعتمادنا المنهج التاريخي، الذي يقوم بتتبع الظاهرة أو موضوع الدراسة خلال فترة زمنية معينة، و دراسة العوامل التي تأثرت بها و وصفها القائم بهدف تفسيرها في سياقها التاريخي و إستخلاص النتائج المترتبة عنها بما يتيح الفهم المعمق لماضيها و التعرف الموضوعي لاتجاهاتها في المستقبل (4). وقد وصف الباحث المنهج التاريخي كأسلوب يهدف إلى التعريف بالمراحل و الإطار التاريخي لدورة كأس أمم إفريقيا لكرة اليد منذ بدايتها إلى غاية نهايتها والتي جرت بالمغرب من من 11 إلى 20 جانفي 2012.

الدراسة الإستطلاعية:

قبل البدء مباشرة في الجانب التطبيقي، أجرينا خطوات أولية لازمة و ذلك بالإعتماد على الإستطلاع الأولي بهدف إزالة اللبس و الغموض و تكوين رؤى ونظرة عن الموضوع المعالج و قمنا بمقابلة المسؤولين عن الجريدة محل الدراسة. و تم الإتفاق مسبقاً على توفير كل الشروط الضرورية لتسهيل مهمة البحث. بعد ذلك قمنا بزيارات مستمرة لجريدة الشروق اليومي كونها العينة المعنية التي وقع عليها الباحث إختياره و أخذ الموافقة من طرف المسؤول على هذه الجريدة لتسهيل و لتوفير كل الظروف التي من شأنها أن تساعد الباحث في عمله، و تم الإتفاق معهم على توفير كل المعلومات التي تساعد الباحث على إنجاز دراسته.

فالغاية من هذه الدراسة الإستطلاعية التي قام بها الباحث هو التقرب أكثر و التعرف على كل ظروف العمل حتى يأخذ الباحث فكرة عن الحدث، و كذلك معرفة مدى ملائمة أداة تحليل المضمون للموضوع المراد دراسته.

مجتمع البحث:

هو جميع الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها (...). و يكون المجتمع المبحوث في تحليل المحتوى، هو جميع أعداد التي صدرت من الصحيفة، أو مجموعة الصحف التي تم اختيارها خلال فترة الدراسة (1)، وعليه مجتمع البحث في دراستنا يتكون من أعداد صادرة من الصحافة المكتوبة والتي وقع اختيارنا فيها على جريدة الشروق اليومي و التي حملت موضوع منافسات

(3) - صلاح محمد الفوال، منهجية العلوم الاجتماعية، عالم الكتاب، القاهرة، 1982، ص59.

(4) - عمار بوحوش و محمد محمود الذنبيات، مرجع سبق ذكره، ص39.

(1) - عاطف عدلي و زكي أحمد، الأسلوب الإحصائي و استخداماته في بحوث الرأي العام و الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص211.

كأس إفريقيا للأمم لكرة اليد في طبعتها العشرون المقامة بالمغرب سنة 2012. والتي قدر عددها ب:68 عددا.

عينة البحث:

فيما يخص العينة فإن حجمها يتوقف على نسبة التقارب الموجود بين العينة و المجتمع الأصلي⁽¹⁾. ويتم تحديد العينة إنطلاقاً من التعريف القائل بأنها: " الطريقة التي يقوم فيها الباحث باختيار المفردات التالية بطريقة منتظمة على أساس تساوي البعد الزمني و أخرى، تبعاً لنسبة تمثيل العينة إلى المجتمع الأصلي"⁽²⁾.

وانطلاقاً من ذلك، وقع اختيارنا على 10 أعداد من أصل مجموع 68 عدداً من " جريدة الشروق اليومي ". للفترة الممتدة من 11 إلى 20 جانفي 2012 و من ثم فأنسب عينة لدراستنا هي العينة القصدية و التي يعرفها سمير محمد حسن على أنها " طريقة الإختيار العمدي أو التحكمي أي الإختيار المقصود من جانب الباحث لعدد من وحدات المعاينة، يرى الباحث أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً، و ذلك في حالة الاقتصار على العينة العمدية أو التحكمية فقط "⁽³⁾.

و يعرف الدكتور يوسف تمار العينة القصدية بأنها: " الميول المقصود الذي ينتهجه الباحث في اختيار العينة و وحداتها، و هو يلجأ إلى ذلك عندما يكون أمام مجتمع بحث غير واضح المعالم حيث يصعب تحديده و تحديد خصائصه و عليه فليس هناك أي معيار أو طريقة يمكن أن يتبعها الباحث في اختيار هذا النوع من العينات، فله أن يختار أفراد عينته كما يشاء و بالعدد الذي يراه مناسباً لتحليل إشكالية بحثه "⁽⁴⁾.

كما تعرف العينة العمدية أو القصدية بأنها " العينة من أسماء الصحف أو البرنامج أو الأعداد أو الأيام التي يلجأ إليها الباحث، و إلى اختيارها لمواصفات معينة و محددة مسبقاً. بحيث لا يكون لفريق البحث حرية الإختيار "⁽⁵⁾.

و انطلاقاً من هذا اخترنا الأعداد التي تناولت موضوع كأس إفريقيا للأمم لكرة اليد بالمغرب خلال سنة 2012 و تحصلنا على 10 أعداد. قمنا بإخضاعها للتحليل الكمي و الكيفي للبحث، و الجدول الآتي يمثل عينة الدراسة. و هي في دراستنا عينة قصدية

أدوات البحث:

- (1) - عمار بوحوش، مرجع سبق ذكره، ص46.
- (2) - محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار الشروق، ط 1، جدة، 1983، ص100.
- (3) - سمير محمد حسن، بحوث الإعلام، دراسات في مناهج البحث العلمي، عالم الكتاب، القاهرة، 1995، ص293.
- (4) - يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين، للدراسات و النشر و التوزيع، ط 1، الجزائر، 2007، ص21.
- (5) - محمد عبد الحميد، نفس المرجع السابق، ص57.

1 - تحليل المضمون : من أجل التوصل إلى نتائج صادقة من خلال إتباعنا للمنهج المسحي وجب علينا إعتقاد بعض الأدوات البحثية المهمة و التي تتناسب و دراستنا لهذا الموضوع، والأداة البحثية التي يمكن إستخدامها هنا هي أداة تحليل المضمون حيث يعتبر تحليل المضمون أسلوب البحث الذي يهدف إلى وصف المضمون الظاهر للدراسة وصفاً موضوعياً و منتظماً وكمياً، و عليه يعرف روجي موكشييلي Roger Mucchielli تحليل المضمون كما يلي: " يتم تحليل مضمون وثيقة أو عملية إتصالية عن طريق مناهج مضمونة بالبحث عن المعلومات الموجودة في هذا المحتوى من أجل إستخراج المعنى أو المعاني المعروفة فيه بصياغة و تصنيف كل ما يضمنه محتوى الوثيقة أو العملية الإتصالية، و كل وثيقة سواء أكانت منطوقة، مكتوبة، أو مسموعة تحتوي كماً على معلومات حول شخصية المرسل أو الجماعة التي ينتمي إليها " (1). و لقد كان بيرنارد بيلسون من الأوائل الذين إقتربوا من الجوانب المنهجية لتحليل المضمون في بداية النصف الثاني من القرن العشرين بقوله: " هو أسلوب البحث الذي يهدف إلى الوصف الكمي و الموضوعي و المنهجي للمحتوى الظاهر للإتصال " (2). أما موريس أنجرز Maurice Angers فيرى أن تحليل المحتوى " تقنية غير مباشرة تستعمل في منتجات مكتوبة أو سمعية أو سمعية بصرية، صادرة من أفراد أو مجموعة أو عنهم و التي يظهر محتواها في شكل مرقم " (3) و لا يفوتنا هنا التعريف الذي وضعه " سمير محمد حسن" و الذي يعد تعريفاً شاملاً حيث يقول: " أن تحليل المضمون هو أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمه الباحثون على الأخص في الإعلام لوصف المحتوى الظاهر و المضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل و المضمون لتلبية الإحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث " (4)، بالإضافة إلى إستخدام أداة تحليل المضمون، فإننا إستعنا بأداة أخرى مهمة في دراستنا و المتمثلة في أداة المقابلة و التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات من الأشخاص الذين يملكون هذه المعلومات و البيانات غير الموثوقة في أغلب الأحيان في إطار إنجازه للبحث (1).

2 - المقابلة:

(1) Roger Mucchielli, L'analyse de contenu des Document et de communication, 5eme ed, -

.PARIS ?P.U.F ?1998, P17

(2) - محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص17.

(3) - Maurice Angers, OP CIT, P157.

(4) - سمير محمد حسن، مرجع سبق ذكره، ص234.

(1) - أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003،

قمنا بالإعتماد على المقابلة* كأداة ثانية لجمع المعلومات حول الدراسة مع عدة أطراف و هم: مسؤول ورئيس القسم الرياضي لجريدة الشروق اليومي، و كان ذلك بتصميم إستمارات مقابلة متكونة من مجموعة من الأسئلة خاصة بكل طرف، و فيما يخص المقابلة مع هؤلاء الأشخاص فكانت مباشرة، أما فيما يتعلق بنوع المقابلة التي إعتدناها فتمثلت في المقابلة الفردية، التي تعتبر " مقابلة بين الباحث و المبحوث، بحيث تمكن الباحث من الإعتماد على ما يقوله المبحوث فقط، فهو الذي يوجه السؤال و تأخذ منه الإجابة (أي المبحوث) " (2).

و عليه إرتكزت دراستنا على أسلوب تحليل المضمون كأداة رئيسية لكونها الأنسب في جمع و تحليل التناول الإعلامي لمنافسات كأس إفريقيا للأمم لكرة اليد بجريدة الشروق اليومي. ويتم تحليل المضمون عن طريق تحويل محتوى المادة الإعلامية إلى وحدات قابلة للعد و القياس و هذه المرحلة تمثل السمات الأساسية للتحليل

1.1 - اختيار الفئات: تعد الفئات أركان تؤدي وظيفة تصنيف المحتوى كميًا و يشترط في إختباره الخصائص التالية:

أن تكون الفئات شاملة، لا بد أن يكون مجموع المحتوى تصنيفه شاملاً
أن تكون الفئات خاصة، فلا يمكن أن تنتمي نفس العناصر إلى عدة فئات
أن تكون الفئات موضوعية، يجب أن تكون خصائص الفئة كافية للوضوح، وتعتبر هذه الشروط الأساسية التي يجب أن تتوفر في الفئات حتى تتم عملية التصنيف

2.1 - فئات التحليل:

و هي مجموعة من التصنيفات أو التوزيعات التي يعتمدها الباحث في توزيع وحدات التحليل المتوصل إليها في المادة المدروسة، و هذا بناء على ما تتحد فيه من صفات أو تختلف فيه من خصائص (1).

و تنقسم هذه الفئات إلى نوعين و هما: فئات المحتوى و فئات الشكل.

3.1 - فئات المحتوى (المضمون): و هي الفئات التي تجيب على السؤال ماذا قيل؟ ومنها:

1.3.1- فئة الموضوع: و يقصد بها موضوعات كأس إفريقيا لكرة اليد 2012 التي تناولتها صحيفة الدراسة و تضم الفئات الفرعية التالية:

*ملاحظة - أسئلة المقابلات الموجهة لمسؤول الإعلام باللجنة المنظمة للألعاب الإفريقية التاسعة، ورئيس القسم الرياضي بجريدة الشروق اليومي توجد ضمن الملحق رقم (02).

(2) - عبد الرحمن عزي، تحليل المضمون و مسائلتا الصدق و الثبات، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 03، جامعة الجزائر، معهد الإعلام و الاتصال، مارس 1989، ص94.

(3) - حسن فرحات رمزون، قراءات في أساليب البحث العلمي، دار حنين، ط 1، عمان، 1995، ص75.

(1) - أحمد بن مرسللي، مرجع سبق ذكره، ص265.

- أ - **مواضيع النخبة الوطنية:** و نقصد بها الموضوعات التي تناولت الرياضيين الذين مثلوا الجزائر في كأس إفريقيا لكرة اليد 2012.
- ب - **مواضيع الفرق الأجنبية:** و نقصد بها الموضوعات التي تناولت مشاركة الفرق الأجنبية في كأس إفريقيا لكرة اليد 2012.
- ت - **موضوعات متعلقة بلجنة التنظيم:** و نقصد بها الموضوعات التي تناولت الجانب التحضيري كأس إفريقيا لكرة اليد 2012.
- ث - **شخصيات رياضية:** و نقصد بها الموضوعات التي تناولت الشخصيات الرياضية (إفريقية، دولية، محلية) التي أفردتها صحيفة الدراسة.
- د - **موضوعات متعلقة بالرياضات النسوية:** و نقصد بها الموضوعات التي تناولتها صحيفة الدراسة و المتعلقة بالرياضات النسوية و مشاركتها في كأس إفريقيا لكرة اليد 2012.
- ذ- **موضوعات الأهداف والتحديات:** و نقصد بها الأهداف والتحديات التي رسمتها اللجنة المنظمة كأس إفريقيا لكرة اليد 2012 والتي تناولتها جريدة الشروق اليومي من خلال تحاليلها وتعاليقها الصحفية التي تناولت جوانب من التظاهرة الرياضية .
- 2.3.1 - **فئة المصدر:** و يقصد بها تحديد مصادر موضوعات كأس إفريقيا لكرة اليد 2012، و تنقسم ما بين المصادر الذاتية للصحيفة و مصادرها الخارجية و تضم هذه الفئة عدة فئات فرعية و هي كالآتي:
- أ - **المرسل:** و هو الصحفي الذي تعينه الصحيفة لمتابعة الأحداث خارج المدينة التي تصدر فيها الصحيفة⁽¹⁾
- ب - **المبعوث:** أو المراسل المتحرك، و هو الذي تبعث به الجريدة لتغطية حدث هام يقع في أي مكان من أماكن إجراء التظاهرة، و ذلك لمدة قصيرة، ثم يعود إلى المقر الرئيسي للجريدة ليكتب عن هذا الحدث⁽²⁾.
- ت - **توقيع الصحفي:** و نقصد بها الموضوعات الخاصة بكأس إفريقيا لكرة اليد 2012 والتي حملت توقيعات بأسماء صحفيي الجريدة (الشروق اليومي).
- ث - **توقيع الصحيفة:** و نعني بها الموضوعات الخاصة بكأس إفريقيا لكرة اليد 2012 و الموقعة بإسم صحيفة الدراسة (جريدة الشروق اليومي).
- ج - **بدون توقيع:** و هي مجموعة أخبار كأس إفريقيا لكرة اليد 2012 الواردة في صحيفة الدراسة و لم يتم الإشارة إلى مصادرها أي مجهولة المصدر.

(1) - أكرم شلبي، الخبر الصحفي و ضوابطه الإسلامية، دار الشروق، ط2، جدة، 1988 ص71.

(2) - فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، عالم الكتاب، ط4، القاهرة، 2000، ص 106.

ح - مصادر أخرى: و نقصد بها مجموعة الموضوعات الخاصة بكأس إفريقيا لكرة اليد 2012 و التي تحمل توقعيات مصادر أخرى غير المصادر المذكورة سابقاً.

3.3.1 - فئة الإتجاه: و هي الفئة التي توضح التأييد أو الرفض أو الحياد في المضمون موضع التحليل بالنسبة للمواقف و القضايا أو الموضوعات المتضمنة فيه (1).

و هناك عدة تصنيفات للإتجاهات يتم إختيارها حسب طبيعة الموضوع و حسب الكيفية المراد توظيفها من قبل الباحث للوصول إلى الهدف المنشود، و عليه وقع إختيارنا على التصنيف التالي: الإتجاهات (إيجابي، سلبي، محايد)، وهو التصنيف المستخدم في دراستنا، و في هذا الشأن يقول الأستاذ "مختار التهامي" في كتابه تحليل مضمون الدعاية "إن مضمون الاتصال يكون إيجابيا عندما يعرض للموضوع بصورة مؤيدة، و يتجنب النواحي السلبية مع التركيز على المستقبل المشرق والعكس صحيح" (2).

و عليه الإتجاه الإيجابي هو ما يركز على الجوانب الإيجابية لموضوع كأس إفريقيا لكرة اليد 2012، و الإتجاه السلبي هي كافة الموضوعات التي أفردتها صحيفة الدراسة حول موضوع كأس إفريقيا لكرة اليد 2012 بطريقة سلبية، بينما الإتجاه المحايد فهي تلك الموضوعات التي لا تحمل في طياتها أي جوانب سلبية أو إيجابية.

4.1 - فئات الشكل: كيف قيل؟

هذه الفئة تجيب على سؤال الشكل الذي قدمت به المادة الإعلامية و يتضمن هذا الجزء عدة فئات فرعية وهي:

1.4.1 - فئة شكل المادة الصحفية: و نقصد بها الأجناس الصحفية أو القالب الصحفي الذي وضعت فيه المادة الإعلامية المنشورة في صحيفة الدراسة والتي اتخذت عدة أشكال وهي كالآتي:

- أ - الخبر الصحفي الرياضي
- ب - التقرير الصحفي الرياضي
- ت - المقال الصحفي الرياضي
- ث - الحديث الصحفي الرياضي
- ج - الريبورتاج الصحفي الرياضي
- ح - التعليق الصحفي الرياضي

2.4.1 - فئة الموقع الصحفي: و تتعلق بموقع موضوعات كأس إفريقيا لكرة اليد 2012 على صفحات جريدة الدراسة، و تشمل هذه الفئة عدة فئات فرعية أخرى وهي:

- أ - الصفحة الأولى: وهي الصفحة الأولى لصحيفة الدراسة
- ب - الصفحة الثانية: وهي الصفحة الثانية لصحيفة الدراسة و التي جاءت تحت عنوان " مرصد الشروق اليومي "

(1) - سمير محمد، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، عالم الكتاب، ط 1، القاهرة، 1976، ص 266.

(2) - مختار التهامي، نقلاً عن عاطف عدلي وزكي أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 212.

ت - الصفحة الرياضية: و هي الصفحة التي تتخذها صحيفة الدراسة لسرد الموضوعات الرياضية الخاصة بكأس إفريقيا لكرة اليد 2012. و ترقيمها متغير خلال فترة تناول الألعاب الإفريقية التاسعة في صحيفة الدراسة.

ث - الصفحة الأخيرة: و هي الصفحة الأخيرة لصحيفة الدراسة.

ج - الصفحة الإشهارية: و هي الصفحة الإشهارية لصحيفة الدراسة و التي خصصتها صحيفة الدراسة للإعلام و الإشهار عن كأس إفريقيا لكرة اليد 2012 بالمغرب.

ح - صفحات أخرى (الحدث+ فني): و نقصد بها الصفحات التي وردت فيها مواضيع كأس إفريقيا لكرة اليد 2012 بالمغرب غير الصفحات المذكورة سابقاً.

3.4.1 - فئة العناصر التيبوغرافية: و هي المعالجة الطباعية للمادة الإعلامية، و التي يمكن إستخدامها في تحقيق تأثير ضخم على القراء، و تكوين إنطباع معين مرتبط بأهمية الموضوع⁽¹⁾. و تتفرع هذه الفئة إلى الآتي:

أ - النصوص: و نقصد بها جميع النصوص التي إستخدمتها جريدة الشروق اليومي لتغطية كأس إفريقيا لكرة اليد 2012.

ب - العناوين: و نقصد بها المساحة التي خصصتها جريدة الشروق اليومي من خلال العناوين لتغطية كأس إفريقيا لكرة اليد 2012، و العناوين هي النوافذ التي تطل منها على الصحف⁽²⁾.

ت - الصور: و نقصد بها الصورة التي جاءت مصاحبة لموضوع كأس إفريقيا لكرة اليد 2012 لما لها من أهمية من حيث معايشة الحدث. إضافة إلى جميع الرسوم التوضيحية منها و الكاريكاتيرية و التي جاءت مصاحبة لموضوع كأس إفريقيا لكرة اليد 2012 " و تعتبر الصورة عامل مساعد في إستكمال عناصر الخبر و تأكيد حقائق الحدث الذي تنشره الصحيفة⁽¹⁾ "

3.5. أسلوب القياس و وحدات التحليل:

1.3.5 - المساحة: و هي المساحة التي أفردت للمادة الإعلامية على صفحات جريدة الشروق اليومي (10 أعداد) و قد إستخدمنا السنتيمتر المربع (سم²) لقياس الموضوعات الخاصة بالدراسة و هذا حتى نحدد الحجم الممنوح لموضوع الدراسة في الصحيفة، لنصل إلى مدى الإهتمام بعرض الموضوع.

(1) - سمير محمد حسن، مرجع سبق ذكره، ص270.

(2) - أديب خضور، الخبر الصحفي، مطابع دار البعث، سوريا، د.ت، ص76.

(1) - فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص185.

2.3.5 - وحدات التحليل: و هي الوحدات المستخدمة التي يظهر من خلالها تكرار المادة المدروسة، و قد إستخدمنا وحدة التحليل المتمثلة في وحدة الفكرة في سياق الفقرة، " إذ تعد الفكرة من أكثر وحدات التحليل إستعمالاً في بحوث الإعلام التي تعتمد على أداة تحليل المحتوى لأنها تعطي أكثر دلالة لإتجاه المضمون، و عن طريقها يمكن فهم المعاني المتضمنة فيه " (2). و منه قمنا بإعتماد إختيار التكرار كوحدة قياس.

3.3.5 - وحدة التسجيل أو العد: هي أصغر وحدة إعتدناها لمعرفة عدد الأخبار أو التقارير أو المقالات و غيرها من الفنون الصحفية التي وردت في صحيفة الشروق اليومي، لمعرفة مدى إهتمام الصحيفة بالحدث موضوع الدراسة.

4.5 - صدق وثبات التحليل:

يتطلب تحليل المضمون عند إستخدامه لدراسة المشكلة العلمية الأخذ بعين الإعتبار بعض الإجراءات المنهجية التي تساهم في التحقق من مدى مساهمة الأدوات و طرق القياس المعتمدة من قبل الباحث لدراسة المشكلة، و التحقق من مدى إستقلالية المعلومات أو النتائج المتوصل إليها في حالة إجراء الدراسة من طرف عدة باحثين، و بعبارة أخرى توافر الدراسة على خاصتي الصدق و الثبات.

1.4.5 - صدق التحليل: يعرفه محمد عبد الحميد بقوله: " يقصد بالصدق أو الصحة Validity هو صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه، أو بمعنى آخر صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة " (1).

ومن أجل تحقيق هذا الهدف قمنا بدراسة و تحليل عينة صغيرة من المجتمع المبحوث حيث تم قراءة موضوعات هذه العينة، و تم تصميم إستمارة مرفوقة بدليلها قدمناها أي العينة و الإستمارة مع دليلها لأساتذة مختصين*. لإعطاء رأيهما في مدى توفيقنا في تصميم الإستمارة و التأكد منها إن كانت فعلاً تقيس ما هو مراد قياسه.

وعلى ضوء الملاحظات المقدمة من طرف الأساتذة المختصين، فقد تم إجراء بعض التعديلات لتشمل تحليل المضمون**. على الفئات التالية:

(2) - يوسف تمار، مرجع سبق ذكره، ص51.

(1) - محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سبق ذكره، صص222، 223.

* الأساتذة المحكمين هم - ❖ الدكتور الهادي عيسى، أستاذ محاضر مكلف بالدروس بمعهد التربية البدنية والرياضية، جامعة وهران.

❖ الدكتور بن مصباح كمال، أستاذة محاضر بمعهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر.

❖ الأستاذ لونس عبد الله، أستاذ مساعد بمعهد التربية البدنية والرياضية، جامعة المسيلة.

❖ ملاحظة - كل الأساتذة المحكمين متخصصين في مجال الإعلام الرياضي.

أ- فئة الموضوعات: و عناصرها: موضوعات النخبة الوطنية، مواضيع المنتخبات الأجنبية، موضوعات متعلقة بالتنظيم، شخصيات رياضية، موضوعات متعلقة بالرياضات النسوية، موضوعات متعلقة بالأهداف والتحديات.

ب- فئة المصدر: و عناصرها: المراسل، المبعوث أو المراسل المتحرك، توقيع الصحفي، مصادر أخرى.

ت- فئة الإتجاه: و عناصرها الإتجاه الإيجابي، السلبي، المحايد.

ث- فئة شكل المادة الصحفية: و عناصرها: الخبر الصحفي الرياضي، التقرير الصحفي الرياضي، المقال الصحفي الرياضي، التعليق الصحفي الرياضي، الحديث الصحفي الرياضي، الريبورتاج الصحفي الرياضي.

ج- فئة الموقع: و عناصرها: الصفحة الأولى، الصفحة الثانية، الصفحة الرياضية، الصفحة الأخيرة، الصفحة الإشهارية، صفحات أخرى (الحدث + فني)

ح- فئة العناصر التيبوغرافية: و عناصرها: النصوص، العناوين، الصور.

2.4.5 - ثبات التحليل:

هو قياس مدى إستقلالية المعلومات المتوصل إليها في التحليل عن أدوات و طرق القياس، بمعنى أن ثبات التحليل هو الحصول على نسبة إتفاق عالية في النتائج لعدد من الباحثين الذين يستخدمون نفس الأسس و الأساليب في تحليل نفس المادة الإعلامية⁽¹⁾.

في إطار تحقيق هذه الخطوة العلمية تمت الإستعانة بمجموعة من الأساتذة الذين قاموا بعملية الترميز، و ذلك حتى يتم التأكد من مدى توافقها حول نتائج تحليل المضمون على إعتبار أن نسبة الإتفاق إذا كانت ضعيفة أو قليلة فإنه يجب إعادة النظر في فئات ووحدات التحليل المستخدمة في الدراسة حتى تصبح أكثر عملية في التطبيق، و إذا حدث العكس وكانت نسبة التوافق كبيرة فإن هذا يعني أن الثبات قد تحقق، و يعتبر قياس الثبات ضرورة لتجسيد مطلب الصدق و لتحقيقه تم الإعتماد على إستمارة تحليل المضمون و بدليل التعريفات الإجرائية لإعطاء الشروحات اللازمة للمرمزين. و عينتها موجودة في الملحق، و بعد أن تم الترميز من قبل الأساتذة الأجلاء تم اللجوء لمعادلة هولستي⁽²⁾. حيث يتم حساب معامل الثبات بين كافة المرمزين و يكون معامل الثبات كالآتي:

معامل الثبات: n (متوسط الإتفاق بين المحكمين)

$$+1 (n - 1) \text{ متوسط الإتفاق بين المحكمين}$$

(1) - أحمد بن مرسل، مرجع سبق ذكره، ص ص 113، 114.

أولاً: استخراج متوسط الاتفاق بين المحللين (كل زوجين على حدة) على النحو التالي:

بين أ و ب: تم الاتفاق بينهما على 30 عنصر من أصل 43 و بعد عملية القسمة، أي $30/43 = 0.70$

بين أ و ج: تم الاتفاق بينهما على 28 عنصر من أصل 43 عنصر و بعد عملية القسمة أي $28/43 = 0.65$

بين ب و ج: تم الاتفاق بينهما على 29 عنصر من أصل 43 و بعد عملية القسمة أي $29/43 = 0.67$

بعد ذلك تجمع كل النتائج و تقسم على 03 (عدد الأزواج لإستخراج متوسط الإتفاق

$$\text{متوسط الإتفاق} = 0.67 + 0.65 + 0.70 = 2.02$$

$$0.67 = 3/2.02$$

بعد ذلك يبقى تطبيق المعادلة على النحو التالي:

$$\text{معامل الثبات} = (0.67)^3 = \frac{2.01}{1.34 + 1} = \frac{2.01}{2.34} = 0.86\%$$

و من هنا فإن الإتفاق بين المرمزين و الباحث هو 86 %، وهذا دليل على أن معامل الثبات قد تحقق وهي نسبة عالية من حيث درجة الثبات والتي يحصرها " هولستي " بين (0.75 %) و (0.95 %) ، وهذا مايسمح لنا بمتابعة العمل.

إضافة إلى ذلك تعني النسبة المتوصل إليها أن ما تم إختياره من طرف الباحث فيما يخص الفئات و فروعها، صالح لمثل هذا النوع من المحتويات، ومن الإشكالية المطروحة. في حين يرى البعض، " صلاحية معامل الثبات إذا ما إنحصرت نسبته ما بين (0.65 %) و (0.95 %)، " (1). وما دون ذلك ينبغي على الباحث إعادة النظر في كل فئاته وعناصرها و كذا الأدوات المستعملة في بحثه هذا، ثم يعيد الكرة مرة أخرى و بنفس الطريقة.

06. الإطار الزمني للبحث:

تتحصر ما بين 01 جانفي 2012 و 30 جانفي 2012 ، و هي فترة حددناها الباحث قبل بداية كأس إفريقيا لكرة اليد بمدة زمنية قدرت بعشرة أيام وبعدها بنفس المدة.

الطرق الإحصائية :

لايمكن لأي باحث أن يستغني عن الطرق والأساليب الإحصائية مهما كان نوع الدراسة التي يقوم بها .

وفي بحثنا هذا ومن أجل معرفة الأهمية التي أولتها جريدة الشروق اليومي للحدث اعتمدنا في بحثنا على مايلي :

(1) - يوسف تمار، مرجع سبق ذكره، ص73.

عدد التكرارات $\times 100$

1.7 - النسب المئوية = —

العدد الكلي للعينة

2.7 - معامل الثبات:

هناك عدة طرق قدمها الباحثون في تحليل المحتوى لقياس الثبات من خلال بناء العلاقة الرياضية بين مستويات الاتفاق و التباين ومجموع الوحدات التي تم عليها الاختبار ، طبقا لرؤية الباحث للخروج بمعامل الثبات الذي يتم قبوله أو رفضه ، وقد قدم دانيلسون "DANIELSON" نموذجا لبناء شكل انتشار يجمع نتائج المرزيم على المستوى الأفقي و الرأسي لكل وحدة من وحدات محل الاختبار في الوثيقة ، حيث يقوم المرزيم "أ" بتسجيل ترميزه في المربعات الرأسية و المرزيم "ب" في المربعات المشتركة إلى التباين . ومن ثم يمكن حساب نسبة الاتفاق (معامل الثبات) بنسبة الانتشار في المربعات المشتركة إلى عدد الوحدات الكلية ويكون معامل الثبات كالآتي :

(ن) متوسط الاتفاق بين المحكمين

معامل الثبات = —

1+ (ن - 1) متوسط الاتفاق بين المحكمين

(ن = عدد المحكمين أو المرزيم).⁽¹⁾

التحلل الكمي للبيانات الخاصة بجريدة الشروق اليومي:

1 - التحليل الكمي للشكل:

1- 1 - فئة الموقع الصحفي:

طبيعة الموقع الصحفي المعتمد في الموضوع

النسبة المئوية	التكرار	الموقع الصحفي
3.77 %	02	الصفحة الأولى
16.98 %	09	الصفحة الثانية
54.72 %	29	الصفحة الرياضية
11.32 %	06	الصفحة الأخيرة
5.66 %	03	الصفحة الإشهارية
7.55 %	04	صفحة أخرى (الحدث+فني)
100 %	53	المجموع

(1) - محمد عبد الحميد ، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 216 ، 217.

بدراسة بيانات الجدول نلاحظ ما يلي:

كشفت الدراسة أن صحيفة الشروق اليومي قد أفردت لموضوع كأس إفريقيا لكرة اليد 2012 المقامة بالمغرب العديد من الصفحات وهي كالآتي:

الصفحة الأولى، الثانية، الرياضية، الأخيرة، الإخبارية إضافة إلى ذلك صفحات أخرى جاءت تحت عنوانين إثنيين هما: الحدث و فني، و لو كان ذلك بدرجات متفاوتة بين هذه الصفحات على مستوى جريدة الشروق اليومي.

جاءت الصفحة الرياضية في المرتبة الأولى بواقع 29 صفحة، أي نسبة 54.72% من إجمالي عدد تكرارات صفحات صحيفة الشروق اليومي المتناولة لموضوع كأس إفريقيا لكرة اليد و البالغ عددها 53 صفحة، ثم الصفحة الثانية بـ 09 صفحات بنسبة 16.89 %، ثم تلتها الصفحة الأخيرة، حيث بلغ عددها 06 صفحات بنسبة 11.32 % و حلت الصفحات الأخرى (الحدث +فني) في المرتبة الرابعة بواقع 04 صفحات، بنسبة 7.55 %، بينما جاءت الصفحة الإخبارية في المرتبة الخامسة بواقع 03 صفحات و ذلك بنسبة 5.66 % و أخيراً الصفحة الأولى حيث تكررت 02 مرات بنسبة 3.77 %.

فئة الأنواع الصحفية:

الأنواع الصحفية المستخدمة في الموضوع

النسبة المئوية	العدد	الأنواع الصحفية
79.72%	59	الخبر الصحفي الرياضي
4.05%	03	التقرير الصحفي الرياضي
2.70%	02	المقال الصحفي الرياضي
12.16%	09	الحديث الصحفي الرياضي
0.00%	00	الريورتاج الصحفي الرياضي
1.35%	01	التعليق الصحفي الرياضي
100%	74	المجموع

الاقتراحات والفروض المستقبلية:

من خلال النتائج المتوصل إليها في هذا البحث تم الخروج باقتراحات وبعض الفرضيات المستقبلية التي تسمح لنا بترك مجال البحث مفتوح في هذه المواضيع الهامة، والتي ندرجها كما يلي:

فعالية الحدث أو التظاهرة الرياضية متوقف على مصداقية ورسمية المعلومات من مصادرها الأصلية.

ضرورة التأسيس لثقافة التغطية الإعلامية المبنية على المصداقية والموضوعية في تناول الإعلامي للأحداث والتظاهرات الرياضية من قبل الصحافة المكتوبة. إعطاء بعد آخر للتظاهرة الرياضية من خلال الاعتماد على سياسة التمويل في المناسبات والأحداث الرياضية الكبرى لما له من أهمية في صنع الحدث مواكبة التطورات الحاصلة في شأن تنظيم الأحداث الرياضية العالمية من طرف البلدان الإفريقية وهذا في ظل بروز العولمة التي ألغت كل القيود في ميدان الإعلام الرياضي (ظهور قنوات تلفزيونية رياضية متخصصة ساهمت في تطوير الأحداث الرياضية). العمل على تأسيس ونشر ثقافة التغطية الإعلامية المبنية على الإستراتيجية الإعلامية والاتصالية بين كل القطاعات الفاعلة والتي من شأنها أن تساهم في نجاح التظاهرة الرياضية. إعادة النظر في النصوص والتشريعات التي تنظم الهيئات الرياضية الإفريقية والتي من شأنها أن تساهم في رفع وتحسين مستوى الرياضة في القارة الإفريقية في المحافل الدولية. نجاح وفعالية تظاهرة بحجم كأس إفريقيا لكرة اليد يقتضي تضافر جهود الدولة المنظمة للحدث الرياضي ويجب أن تكون هناك إرادة سياسية قوية تتبنى سياسة إرساء قواعد تنمية للرياضة الإفريقية.

تسويق حدث رياضي بحجم كأس إفريقيا لكرة اليد مرهون نجاحه بمدى مساهمة مختلف وسائل الإعلام (مكتوبة، سمعية، سمعية بصرية). في نقل صورة الحدث بكل موضوعية واحترافية .

المراجع:

- 1 - أديب خضور ، أدبيات الصحافة ، مطبعة مداوي ، دمشق ، 1986 .
- أحمد اللهيبي، المتطلبات الأساسية للإعلام الإسلامي ومميزاته، بحث، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 14/06/1996.
- 3 - أديب خضور ، الإعلام الرياضي ،دراسة علمية للتحليل الرياضي في الصحافة والإذاعة والتلفزيون ، المكتبة الإعلامية ، دمشق ، 1994.
- 4 - أميمة منير جادو ، البرامج التربوية للطفل ، دار المعارف سلسلة اقرأ ، القاهرة، 1989.
- 5 -أديب خضور، الصحافة والشبيبة، دار الشبيبة، دمشق، 1979.
- 6 -أديب خضور، الإعلام الرياضي، المكتبة الإعلامية، ط1، دمشق، 1994.
- 7 -أمين ساعاتي، أزمة الصحافة الرياضية، الأسباب والعلاج، المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية، القاهرة، 1993.
- 8 - أحمد حمدان وآخرون، الموسوعة الصحفية العربية، الجزء الرابع، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة الثقافة ، 1990.